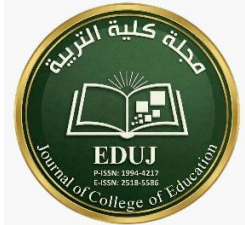


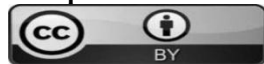


ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: <https://eduj.uowasit.edu.iq>¹*Adnan Nasir Abboud²Dr. Mahmud Hammud ArrakUniversity of Wasit -
College of Education
for Humanities

Email:

Adnanaser8019@gmail.com
mhammodi@uowasit.edu.iq**Keywords:****Xegetical Corpus,
Rhetorical
Argumentation ,
Argumentative
Metaphor.****Article info****Article history:**

Received 20. Dec.2025

Accepted 11. Jan.2026

Published 25. May.2026

**Balancing study of Argumentation in Quranic interpretation Corpus of Fakhr al-Raazi (D.606 AH) and Sadr al-Muta allihin (D. 1050 AH)****A B S T R A C T**

Argumentation is a technique utilizes by the speaker to persuade the audience or to rebut his or her opponent's proposed claims. The arguer thus, uses argumentations tool kit or elements to support the legitimacy of his or her views to affirm and enhance his or her position. In interpreting Qur`anic verses, the interpreter draws on all possible argumentative techniques to express the precision of or the soundness of the interpretive methods he or she follows. Al-Razi's Mafatih al Ghayb and Mulla Sadra's Tafsir al Quran Al-karm, in interpreting the Quranic texts, they adopted their intellectual frameworks. Both of the interpreters follow the rational philosophical school of interpretation; thus, they utilize wide-ranging of elaboration, categorization and various other techniques chiefly deduction and induction to empower their views.

Linguistically speaking, linguistic argumentation is considered one of the most important sorts of argumentation an exegete might adopt. Since the Quranic verses are miraculous in their eloquence, stylistic excellence, and rhetoric, the interpreters find it essential to employ these types of argumentations in their exegetical discourse. Metaphor is one of the most prominent rhetorical devices that employed by the two interpreters which is a key component of rhetoric in Arabic. It is also a tool of compassion whereby one element is obviously mentioned and the other is intended. In Quranic verses metaphor appears more often, therefore the interpreters draw on it frequently in their argumentative interpretation. Each interpreter approaches this feature variously, drawing upon it a way aligns with his theological and intellectual methodology. As a result, the argumentative style of each appears clearly reflected in his exegetical treatment

© 2026 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: <https://doi.org/10.31185/eduj.Vol63.Iss2.4906>

حجاجية الاستعارة في المدونة التفسيرية عند الفخر الرازي (ت ٦٠٦ هـ)
 و صدر المتألهين الشيرازي (ت ١٠٥٠ هـ) دراسة موازنة

الباحث: عدنان ناصر عبود
 أ.د. محمود حمود عراك
 جامعة واسط - كلية التربية للعلوم الإنسانية

المستخلص:

الحجاج منهج إقناعي يستعمله المتكلم للتأثير في المتلقي، أو لرد حجج المخاصم له، فيوظف كل ما يمكن من الوسائل والعناصر الحجاجية، التي تؤيد صحة رأيه، وتثبت صدق مذهبه. وعند تفسير النص القرآني يلجأ المفسر إلى استعمال كل ما يتيسر له من الوسائل الحجاجية، التي يوظفها لبيان صحة المنهج، الذي يتبناه في تفسيره للنص الكريم. ويعدّ تفسير الرازي (مفاتيح الغيب)، وتفسير صدر المتألهين (تفسير القرآن الكريم)، من التفسيرات التي وظفت منهجها الفكري الذي تتبناه في تفسيرها للنص الكريم. فالمفسران ينتميان للمدرسة الفلسفية العقلية في تفسير النص القرآني الكريم؛ لذا فقد أكثر المفسران من التقسيم، والتفصيل، ووظفوا كل التقنيات المتوافرة لديهم لتثبيت صحة آرائهم، ومن أهم هذه التقنيات: الاستقراء، والاستنباط، وغيرها. والحجاج اللغوي من أهم أنواع الحجاج، الذي يوظفه المفسر في بيانه لما يتبني من الآراء؛ لكون النص القرآني الكريم معجز ببلاغته، وفصاحته، وجودة نظمه، فكان لا بدّ من توظيف هذا النوع من الحجاج في مدونتهما التفسيرية. ومن أهم مباحث البلاغة، التي وظفها المفسران (مبحث الاستعارة). والاستعارة من مباحث علم البيان في البلاغة العربية، وهي نوع من أنواع التشبيه، يذكر فيها أحد طرفيه، وأنت تريد الطرف الآخر؛ لكونه قد أصبح من جنسه. وقد كثر استعمالها في النص القرآني الكريم، فكان لا بدّ للمفسرين من توظيفها في حجاجهما التفسيري للآيات الكريمة. وقد اختلفت نظرة كل مفسر لهذه اللمسة البلاغية، فحاول أن يحتج بها بحسب منهجه الفكري، والعقدي، فيلاحظ تبعاً لذلك الأسلوب الحجاجي لكل منهما.

الكلمات المفتاحية: الاستعارة الحجاجية، المدونة التفسيرية، الحجاج البلاغي.

المقدمة:

الاستعارة أسلوب بلاغي يوظفها المتكلم لأهداف كثيرة، منها التأثير بالمتلقي واستمالته وتقريب المعنى لديه، وعرفها عبد القاهر الجرجاني بقوله إن: "الاستعارة في الجملة أن يكون للفظ أصل في الوضع اللغوي معروف تدلّ الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غير الشاعر في غير ذلك الأصل، وينقله إليه نقلاً غير لازم، فيكون هناك كالعاريّة" (عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان: ٣١)، أي أنّ المنشئ يأخذ لفظاً معروفاً في أصل وضعه اللغوي، ويضعه في سياق لغوي جديد مختلف عن أصل وضعه، ليخدم به معنى آخر بصورة جميلة ومؤثرة، ويكون هذا النقل مؤقت غير ملزم، ويبين السكاكي مفهومها بقوله: "هي أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر مدعيًا دخول المشبه في جنس المشبه به دالا على ذلك بإثباتك للمشبه ما يخص المشبه به كما تقول في الحمام أسد وأنت تريد به الشجاع مدعيًا أنّه من جنس الأسود فتثبت للشجاع ما يخص المشبه به وهم اسم جنسه مع سدّ طريق التشبيه بإفراده في الذكر" (سكاكي، مفتاح العلوم: ٤٧٧)، ويفهم من ذلك أن الاستعارة صورة بلاغية يحذف فيها أداة التشبيه ووجه الشبه ويذكر أحد طرفي التشبيه، فيتحوّل التشبيه إلى استعارة، مع الإيهام أنّ المذكور أصل لا مجاز.

تمثل الاستعارة أبرز الوسائل الحجاجية الفعالة، التي يوظفها المتكلم لتشكيل خطابه وتوجيهه بقصد تحقيق أهدافه الإقناعية، إذ تتجاوز وظيفتها الجمالية، وتمتد إلى أداء أدوار فعالة في التأثير النفسي على المتلقي ضمن السياقات التخاطبية والمقامات التواصلية المتنوعة، ويكمن سر انتشار هذا النوع من الاستعارة، بسبب قدرتها على محاكاة مقاصد المتكلمين، ومقامات تواصلهم، بوصفها أداة برهانية قادرة على تحقيق فعلها الإقناعي، بصورة إبحائية، قد يتمثل في إشاعة الدهشة، أو إثارة الإعجاب، أو خلق التوتر، أو استدعاء الهدوء، أو جلب الانتباه، وقد تصل إلى مستويات أخرى، بحسب ما تقتضيه غايات الخطاب، ومقاماته التداولية (ينظر: د أيمن أبو مصطفى الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم: ٣١).

وعن طريق تتبع ما كتب عن الاستعارة الحجاجية، يتبين أن (شايم برلمان) أول من أشار إلى العلاقة البنوية بين الصورة والحجة، ممهداً لوضع حجر الأساس لإتجاه بحثي لاحق، فالصورة من منظوره، ليست مجرد زخرفة لفظية، بل هي تجليات لصيغ مكثفة لإجراءات حجاجية كامنة داخل البنية النصية، ولعل الاستعارة والرمزية، اللتان تقومان على مبدأ التماثل، تندرجان ضمن الحجج المؤسسة لبنية الواقع، وقد بنى (برلمان) تصوّره هذا انطلاقاً من دحض الرؤية التقليدية التي تقيد وظيفة الصورة بوصفها زخرفاً بلاغياً، ليؤكد بالأدلة التحليلية أنها أداة حجاجية فاعلة، استند إلى ذلك على تحليل تعريف قديم لصورة أسلوبية، عُرفت بالوصف المؤثر، وهذا التعريف كما يستنتجه بيرلمان لا يركز على المستوى الجمالي للصورة، وإنما يظهر الوظيفة الحجاجية لها، من هذا المنطلق، خص برلمان إلى الكشف عن جوهر هذا التعريف، الذي يجعل من التمثيل الحسي وسيلة لإحياء المعنى، في ذهن المتلقي (ينظر: د. محمد مشبال، في بلاغة الحجاج نحو مقاربة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات: ٣٠٧-٣٠٨).

ويرى برلمان أن الاستعارة تعدّ نمطاً من المجاز اللغوي الذي يمثل نوعاً من الحجج المؤسسة لبنية الواقع لما لها من وقع كبير في تغيير مواقف المتلقي الفكرية والعاطفية، ثمّ حملته على الإقناع بما يُلقى عليه" (د. عايد جدوع حذون، الحجاج في كلام الإمام الحسين عليه السلام: ١٧٨)، وتستمد الاستعارة فاعليتها من قدرتها على تغيير سلوك المتلقي ومعتقد، وتدفعه بشكل غير مباشر، إلى الإذعان والتسليم بما يطرح عليه من أفكار أو رؤى.

وذكر أبو بكر العزاوي أنّ الاستعارة من التقنيات الحجاجية البارزة التي يستعملها المتكلم للوصول إلى أهدافه ومقاصده، لما يتمتع به القول الاستعاري من قوة تأثيرية إقناعية إذا ما قورنت بالأقوال العادية (ينظر: د. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج: ٤٧-٤٨).

أ- ومن أمثلة الاستعارة الحجاجية عند المفسرين، في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [سورة البقرة: ٢٧] إذ يلحظ أنّ الرازي يكتفي بذكر الوجوه التي يخرج لها معنى المفردة (ميثاقه)، ولا يأتي على استعمالها، إذا كان حقيقة أم مجازاً، وسأنتقل بعض هذه الوجوه للدلالة على ما ذهب إليه، إذ قال: "اختلفوا في المراد من قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ﴾ وذكروا وجوهاً: أحدها: أنّ المراد بهذا الميثاق حججه القائمة على عبادته، الدالة لهم على صحة توحيدهم وصدق رسله، فكان ذلك ميثاقاً وعهداً على التمسك بالتوحيد . . . ثانيها: يحتمل أن يعني به ما دلّ عليه بقوله: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَيْكُونَنَّ أَهْدَى مِنْ إِهْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً﴾ [سورة فاطر: ٤٢] فلما لم يفعلوا ما حلفوا عليه وصفهم بنقض عهده وميثاقه . . . (الرازي، مفاتيح الغيب: ١٣٦/٢)

يوظف الرازي مجموعة من التقنيات الحجاجية التي تخدم تفسيره العقلي، ومن ذلك تعدد الوجوه المجازية والمحتملة، والهدف من هذا الأسلوب التأثير بالمتلقي وإقناعه، بأن معنى الميثاق يحتمل أكثر من تفسير، فالرازي في هذا المثال

لايصرح بكون المفردة (يَنْقُضُونَ) قد جاءت مستعملة على سبيل المجاز، وليست على حقيقتها ولكنه اكتفى بذكر الآراء التي دار الخلاف فيها بين المفسرين حول معناها:

الرأي الأول: أن يكون المراد بـ(الميثاق)الحجج الواضحة والبراهين الساطعة القائمة على العباد، الدالة على وحدانية الله تعالى وصدق رسله، فكان ذلك ميثاقاً ربانياً أقيم عليهم بالعلم والدلالة، وفي حال تركهم التوحيد بعد معرفته يكون ذلك نقضاً للعهد، وانتهاكاً للميثاق.

الرأي الثاني: أن يكون المقصود بـ (الميثاق) ما دلّ عليه قوله تعالى: ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَئِن جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى الْأُمَمِ فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُوراً ﴾ [سورة فاطر: ٤٢] فلما نكثوا بهذا القسم الذي أوثقوه على أنفسهم بأغظ الإيمان على التزام التوحيد والهداية، صحّ أن يوصفوا بنقض العهد والميثاق.

وقال الخليل النقض يدلّ على الإفساد أو الحلّ بعد الإبرام، ويستعمل مجازاً للدلالة على الهزال والضعف (ينظر: الخليل، كتاب العين: ٥/٥٠)، وجاء في الصحاح " النَقْضُ: نَقْضُ الْبِنَاءِ وَالْحَبْلِ وَالْعَهْدِ " (الأزهري، تاج اللّغة وصحاح العربية: ٣/١١٠) ، والميثاق من الموافقة والمعاهدة وهو العهد (ابن دريد، جمهرة اللّغة: ١/٤٣٠) ، وذكر أبو هلال العسكري الفرق الدلالي بين العهد والميثاق إذ يرى إنهما متقاربان في المعنى، أي أنّ الميثاق توكيد العهد، ويحمل طابع التوثيق والإلزام بين المتعاهدين، والعهد غالباً ما يكون متبادلاً بين طرفي المعاهدة، أي أنّ كلا الطرفين يتعهدان ويتفقان، أمّا الميثاق فقد يكون من أحدهما، فيأخذ على نفسه توكيداً وتوثيقاً وإلزاماً، دون إلزام الطرف الآخر في المعاهدة بنفس الصورة (ينظر: أبو هلال العسكري الفروق اللّغويّة للعسكري: ١/٥٧) .

وذهب الزمخشري أنّ مفهوم النقض يعني الفسخ لما أبرم، بوصفه إبطالاً لما تمّ عقده، وي طرح سؤالاً مفترضاً مفاده كيف ساغ استعمال النقض في سياق إبطال العهد؟ فالجواب إنّما ساغ هذا الاستعمال على سبيل الاستعارة لما فيه من قوة الربط والصلة بين المتعاهدين، وحين ينكث هذا الإلتزام يعدّ ذلك نقضاً للعهد، والمراد بـ(الناقضين لعهد الله تعالى)هم على الأرجح أحبار اليهود المتعنتون، أو المنافقون منهم، أو الكفار جميعاً، والمقصود بعهد الله تعالى الميثاق الذي أخذه الله عليهم وألزم به، الذي يتمثّل بدلائل التوحيد العقلية التي أودعها الله تعالى في عقولهم، لتكون ميثاقاً ألهياً موثقاً (ينظر: الزمخشري، الكشاف: ١/١١٣) .

ويرى صدر المتألهين أنّ استعمال المفردة (يَنْقُضُونَ) من قبيل الاستعارة، إذ قال: " النقض في اللّغة: فسخ التركيب وفكّه، وإنّما ساغ وشاع استعماله في إبطال العهد تشبيهاً له بالحبل على سبيل الاستعارة لما فيه من ربط أحد المتعاهدين بالآخر، ثمّ إنّ ذكر المشبه به - وهو الحبل - كان ترشيحاً للمجاز، وإن أطلق مع المشبه - وهو العهد - كان رمزاً إلى ما هو من روافده، وهذا من أسرار البلاغة ولطائفها أن يسكتوا عن ذكر المستعار، ويرمزوا بذكر شيء من روافده، فينبهوا على مكانه، كقولك: شجاع يفترس أقرانه ؛ تنبيهاً على أنّه أسد في شجاعته . وعالم يغترف منه؛ تنبيهاً على أنّه بحر في علمه وإفادته " (صدر المتألهين الشيرازي، تفسير القرآن الكريم: ٣/٣٠٠) .

صرّح صدر المتألهين في حجاجه أنّ المفردة (يَنْقُضُونَ) جاءت على سبيل الاستعارة، وقد استند بذلك إلى معنى النقض في استعماله اللّغوي، الذي يدلّ على فسخ التركيب وحلّ بنيته، وقد شاع استعمال هذه المفردة في إبطال العهد من باب الاستعارة، إذ شبّه العهد بالحبل، لما بينهما من صلة قويّة، وعلل ذلك بكون هذه الاستعارة تربط أحد المتعاهدين بالآخر، وإنّ ذكر المشبه به وهو الحبل من باب ترشيح المجاز، أمّا إذا لم يصرّح بالمشبه به، واقتصر بالإيماء إلى بعض لوازمه أو مرادفاته، فهذا دليل على لطف الاستعارة، وكشف لسرّ البلاغة عند السكوت عن ذكر المستعار والاكتفاء بالمستعار له، إذ يُلمح إلى الصورة الكامنة دون الإفصاح عنها، وتتجلّى الاستعارة الحجاجية في أوج صورتها، حين

تستعمل في ترسيخ الفكرة في عقل المتلقي ووجدانه، عن طريق ربط المعنى المجرد (نقض العهد) بصورة محسوسة، إذ يمنح هذا الأسلوب الحجّة قوة تأثيريّة، ويلبس المعنى ثوباً حسياً، وذكر السيوطي في سياق تفسير الآية المباركة صور العهد على هيئة الحبل، وأضمر في النفس، دون التصريح بشيء من أركان التشبيه التقليديّة، سوى الإشارة إلى العهد بوصفه المشبّه، ودلّ على المشبّه به عن طريق إثبات نقيضه الذي هو من خصائص المشبّه به، وهو الحبل (ينظر: السيوطي، معترك الأقران في إعجاز القرآن: ٢٨٢/١).

وتتحقق العملية الحجاجيّة بالاستعارة " عن طريق تحول المعنى المتخيل إلى صورة حسية غالباً، تفضي بنا إلى التخيل فيتمّ لفت ذهن المتلقي، وبالنتيجة تعطي للخطاب قوته الدلاليّة التأثيريّة، ضمن بنية إيضاحيّة تصويريّة، لتغيير مسار الذهن وتحفيز المتلقي بصورة أعمق، لذا عدت أكثر تأثيراً وأبلغ من التشبيه " (د. مثنى كاظم صادق، أسلوبيّة الحجاج التداولي والبلاغي: ١٧٧-١٧٨).

وعند الموازنة بين المفسرين، يلحظ ما يأتي:

١. لم يأت الرازيّ على المعنى، الذي أفادته المفردة (يَنْقُضُونَ)، سواء أكانت مستعملة بمعناها الحقيقي أم المجازي، وإنّما ركّز في تفسيره على دلالة المفردة (ميتأقّه)، وهي بدورها قد استعملت على سبيل الاستعارة، وقد ذكر وجوها الدالّة عليها من دون أن يذكر أنّ ذلك وارد على سبيل الاستعارة، أو على المجاز على أقلّ تقدير .
٢. صرّح صدر المتألهين بأنّ المفردة (يَنْقُضُونَ) واردة على سبيل الاستعارة، إذ ذكر معناها الحقيقي التي وضعت له، ثمّ ذكر وجه استعارتها في الآية الكريمة، وتوجيهه لمعنى المفردة يدلّ على أنّ التعبير في قوله (ميتأقّه) يدلّ بدوره على الاستعارة .

ب. ومن أمثلة الاستعارة الحجاجيّة، ما أورده المفسران في سياق تفسير قوله تعالى: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاجِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ [سورة يس: ٢٩]

فيلحظ أنّ الرازيّ يرى أنّ التعبير بقوله (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) " فيه إشارة إلى سرعة الهلاك، فإنّ خمودهم كان مع الصيحة وفي وقتها لم يتأخر، ووصفهم بالخمود في غاية الحسن ؛ وذلك لأنّ الحيّ فيه الحرارة الغريزية، وكلّما كانت الحرارة أوفر كانت القوة الغضبية والشهوانية أتمّ، وهم كانوا كذلك، أمّا الغضب، أنّهم قتلوا مؤمناً كان ينصحهم، وأمّا الشهوة، فلأنّهم كانوا جبارين مستكبرين كالنار، ومن خُلق منها، فقال (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)، وفيه وجه آخر: وهو أنّ العناصر الأربعة يخرج بعضها عن طبيعته التي خلقه الله عليها، ويصير العنصر الآخر بإرادة الله، فالأحجار تصير مياهاً، والمياه تصير أحجاراً، وكذلك الماء يصير هواءً عند الغليان، والسخونة، والهواء يصير ماءً للبرد، ولكن ذلك في العادة بزمان . وأمّا الهواء فيصير ناراً، والنار تصير هواءً بالاشتعال والخمود في أسرع زمان، فقال خامدين بسببها، فخمود النار في السرعة كإطفاء سراج أو شعلة " (الرازيّ، مفاتيح الغيب: ٥٥/٢٦) .

فيلحظ أنّ الرازيّ في معرض تفسيره لقوله تعالى: (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ)، تتجلى قوة الحجاج البلاغي في الآية الكريمة في أبهى صورها، إذ تصور مشهد هلاك هؤلاء القوم بأسلوب مجازي بالغ التأثير، إذ وصفوا بالخمود لا بالفناء، ويكمن السرّ البلاغي في هذا الاستعمال البياني، مطابقتها التامة لحال هؤلاء القوم المهلكين، والخمود الذي في أصل استعماله وصف للنار إذا سكن التهابها، انطفأ لهيبها، وذهبت حرارتها، كما جاء في أساس البلاغة: " نارٌ خامدةٌ وقد خمدتْ خُمودًا: سَكَنَ لهبها وذَهَبَ حسيّسها، وللنارِ وَفْدَةٌ ثُمَّ خَمْدَةٌ " (الزمخشريّ، أساس البلاغة: ٢٦٥/١)، ونقل ابن منظور عن الزجاج قوله: " فَإِذَا هُمْ سَاكِنُونَ قَدْ مَاتُوا وَصَارُوا بِمَنْزِلَةِ الرَّمَادِ الخامدِ الْهَامِدِ " (ابن منظور، لسان العرب: ١٦٥/٢).

وهذا التوظيف المجازي كان في غاية الدقة، لما تحمله هذه المفردة (خَامِدُونَ) من شحنة إيحاءية مؤثرة، تصور حالهم إذ كانوا في غاية الاضطراب النفسيّ والفوران الحيويّ، جمعوا بين الاضطراب والعنف والغضب، وبين طغيان الشهوة

وسفك الدماء، فكأنهم نار ملتهبة بطغيانها، فالأسلوب الاستعاري الحجاجي ربط بين طبيعة هؤلاء القوم المتوهجة في طغيانهم، وغضبهم وفسادهم، وبين النار البشرية الملهبة التي خمدت في لحظة الصيحة، وهذا الأسلوب الحجاجي المؤثر يخاطب العقل والوجدان، ويقنع المتلقي عقلياً وحسيّاً، بهذا التحول المفاجئ والسريع، من عنفوان الحياة إلى الهلاك السريع دفعة واحدة بدون مهلة، وأشار الرازي إلى دلالة المفردة (خَامِدُونَ) على سرعة هلاكهم فلم يتأخر عنهم أبداً، فكانت في غاية الحسن.

وترى الدكتورة وهبة الزحيلي أنّ لفظ (خَامِدُونَ) يفهم من سياق الآية الكريمة بمعنى " ساكتون هامدون ميتون لا يسمع لهم حسّ، كالرماد الخامد، فالخمود: انطفاء النار، والمقصود به هنا الموت" (د. وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: ٢٣/٦). ، و تتمثل الأقوال الاستعاريّة " أبلغ الآليات الحجاجيّة المعتمدة وأقواها؛ وهذا لتجسيدها المعنوي في صورة مادة محسوسة، تسهل على العقول إدراكها" (الساكر مسعود، الاستعارة وبعدها الحجاجي في الخطاب الإقناعي بحث منشور: ٣٦١).، وتعمل على إثارة نفس المتلقي وإقناعه، فضلاً عن إمتاعه بأنماطها، وأشكالها التعبيريّة.

أما صدر المتألهين، فرأى أنّ استعمال المفردة (خَامِدُونَ) جاء على سبيل الاستعارة، إذ قال: " وفي قوله تعالى (خَامِدُونَ) استعارة لطيفة، حيث شبه الروح الإنسانيّ القائم بالطبيعة البشرية بنار اشتعلت من فتيلة، ثم أثبت له الخمود الحاصل للفتيلة في بعض الأوقات من النفخ الحاصل من الفم الإنسانيّ، في نحو الأنبوبة وغيرها، وربما يكون معه صوت ؛ ولأجل ذلك عبّر عن إهلاك النفوس بالنفخ، كما في قوله: ﴿ونفخ في الصور﴾ [سورة يس: ٥١]، وكذا عن إحيائها؛ لأنّ بالنفخ كما يخمد النار كذلك قد تشتعل على حسب اختلاف أنحاء النفخ، وهذا من سوانح وقت كتابتي هذه، ولم أر في كلام أحد " (صدر المتألهين الشيرازي، تفسير القرآن الكريم: ٧٣/٦).

يرى صدر المتألهين أنّ استعمال مفردة (خَامِدُونَ) في الآية الكريمة تتضمن استعارة لطيفة، ذات دلالة حجاجيّة عميقة، فهي لم تردّ في النصّ المبارك للتصوير المجازي أو الإيحاء البلاغي المجرد، بل لإنجاز وظيفة حجاجيّة عن طريق الربط بين المعنى العقلي والتصوير الحسيّ، فقد شبه الروح الإنسانيّة بنار مشتعلة في فتيلة، التي يمكن أن تخدم بنفخة، إشارة إلى سرعة الهلاك والموت وزوال الحياة، وهذا التصوير مألوف في حياتنا ؛ لكنّه في النصّ القرآني يتجاوز هذا الإدراك العادي، ليقوم بوظيفة حجاجيّة قائمة على التأثير والإقناع، فصدر المتألهين - وهو يبيّن هذه الاستعارة - يرى أنّ من الأدلّة عليها مناسبتها لاستعمال المفردة (نفخ) في السورة نفسها ؛ للدلالة على أنّ تشبيهه إهلاك النفس البشرية جمعاء، وإعادة إحيائها بالنار التي تطفأ في الفتيل بالنفخ، كما أنّ النفخ يشعل النار في الهشيم، وقد أكد أسلوبه الحجاجيّ بدليل نصّي في قوله تعالى المتأخر ﴿ونفخ في الصور﴾ [يس: ٥١].

وذكر الشيخ الطبرسي في معرض تفسيره للآية الكريمة: ﴿فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ أنّ المقصود بالآية أنّهم ساكتون قد فارقوا الحياة، وقد خمدت حركتهم كما تخدم النار الملهبة عند انطفائها. ويأتي تشبيه هؤلاء القوم الهالكين بالنار " على سبيل الاستعارة المكنية، والخمود تخييل، وفي ذلك رمز إلى الحي كشعلة النار... ويجوز أن تكون الاستعارة تصريحية تبعية في الخمود، بمعنى البرودة والسكون، لأن الروح لفرزها عند الصيحة تندفع إلى الباطن دفعة واحدة، ثم تنحصر فتتطفئ الحرارة الغريزية لانحصارها، ولعلّ في العدول عن هامدون إلى (خَامِدُونَ) رمزاً خفياً إلى البعث بعد الموت" (محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن الكريم: ٦/٢٣).

ومن ذلك يتبين أنّ الاستعارة من الآليات الحجاجيّة والتواصلية الفعالة في النصّ وتأطير دلالاته، إذ تقوم بالكشف عن الأبعاد الإيحائيّة والمجازيّة للغة، وتمثل فعلاً كلامياً ذو طابع حجاجي إنجازي، وفي جوهرها تقوم على تحريك المعنى بين عنصرين قد يبدوان متباعدين دلاليّاً، لكنّها تصنع بينهما تشابهاً خفياً، ينتج عن ذلك معنى جديد، فهي تسعى إلى

إقامة ترابطٍ دلاليٍّ بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي، كما تُعنى بتقديم فكرة جديدة انطلاقاً من أخرى سابقة، على الرغم من غياب صلة مباشرة بينهما عدا بعض ملامح التقارب، ومن هذا المنظور نستنتج أنّ الاستعارة ليست مجرد زخرفة لفظية في الخطاب، بل تُوظف لتحقيق أهداف إنجارية ذات بعد حاجي، لذلك فإن اختزالها إلى أداة تواصلية يُعدّ مجافاة لحقيقتها البلاغية، إذ إنها تُجسد طاقة حاجية في أشكال الحجاج المتنوعة، التي تثري الخطاب وتمنحه بُعداً تأثيرياً، وتعطيه عمقاً دلاليّاً وبلاغياً (ينظر: د. ايمن او مصطفى الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم: ١٧٢).

وعند الموازنة بين المفسرين يلحظ ما يأتي:

١- رأى الرازي أنّ التعبير بقوله (خَامِدُونَ) كناية عن سرعة هلاكهم، أو على سبيل التشبيه في إطفاء حياتهم كإطفاء سراج أو شعلة .

٢- رأى صدر المتألهين أنّ التعبير في قوله (خَامِدُونَ) قد جاء على سبيل الاستعارة، إذ شبّه الروح الإنسانية بالشعلة التي في الفتيل، وتتطفئ عند النفخ فيها.

رأى صدر المتألهين أنّ ممّا يعزز تفسيره مجيء التعبير عن الإحياء باستعمال المفردة (نُفِخ) في الآية الكريمة ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذَا هُمْ مِنَ الْأَجْدَاثِ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ ﴾ [يس: ٥١]، فرأى أنّ في ذلك دلالة على صحة ما ذهب إليه، ورأى أنّ هذا التفسير لم يسبقه إليه أحد .

ج- ومن النصوص القرآنية التي تتجلى فيها الاستعارة الحجاجية عند المفسرين، ما ورد في سياق تفسيرهما لقوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ يُسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ﴾ [سورة يس: ٣٧]

يفتح الرازي حجاجه بتأصيل المعنى اللغوي للفظ (نَسَلَخُ) فيقول: "معناه تمييزه منه، يقال انسلخ النهار من الليل إذا أتى آخر النهار، ودخل أول الليل، وسلخه الله منه فانسلك هو منه، وأما إذا استعمل بغير كلمة (من) فقيل: سلخت النهار أو الشمس، فمعناه: دخلت في آخره، فإن قيل: فالليل في نفسه آية، فأية حاجة إلى قوله (نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ) ؟ نقول: الشيء تتبين بضده منافعه ومحاسنه، ولهذا لم يجعل الله الليل وحده آية في موضع من المواضع إلا وذكر آية النهار معها" (الرازي، مفاتيح الغيب: ٢٦/٦٢).

يلحظ أنّ الرازي أولى المفردة (نَسَلَخُ) عناية دلالية خاصة، نظراً لما تحمله من تصوير بلاغي يكمن في داخله حجة عقلية في صورة بيانية مؤثرة، فاللفظ في أصل استعماله اللغوي يستعمل في نزع الجلد عن الحيوان، وقال ابن فارس إنّ لفظ سَلَخَ "هُوَ إِخْرَاجُ الشَّيْءِ عَنْ جِلْدِهِ. ثُمَّ يُجْمَلُ عَلَيْهِ. وَالْأَصْلُ سَلَخْتُ جِلْدَةَ الشَّاةِ سَلَخًا" (ابن فارس، معجم مقاييس اللغة: ٩٤/٣)، و(ينظر: الجوهري، تاج اللغة وصحاح العربية: ١/٤٢٣). ، ومنه جاء التعبير القرآني في قوله تعالى: ﴿نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ﴾ إذ تضمّن معنى التحوّل والانكشاف التدريجي المحسوس في تعاقب الليل والنهار، كإنّ النهار جلداً يزال تدريجياً ملاحظ بصورة حسية، ليظهر الليل من تحته، مما يضفي على هذا المشهد المجازي بُعداً إدراكياً مؤثراً على المتلقّي، ثمّ يجيب الرازي على سؤال بلاغي مفترض، لماذا قدّم ذكر ﴿نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ﴾، مع أنّ الليل في نفسه آية، فيجيب عن ذلك مستنداً إلى قاعدة حاجية عميقة، مفادها أن الأشياء تتضح بأضدادها، والله تعالى لم يأت بذكر الليل وحده بوصفه آية إلا ذكر معه النهار، فكما أوجد الله تعالى الليل أوجد النهار مناقضاً ومخالفاً له، ويعمل هذا التضاد في زيادة إذعان المتلقي والتسليم بما يطرح عليه، ويرسخ أثره في وجدانه وعقله، ويكون المعنى أكثر عمقاً وتأثيراً على متلقّي النصّ.

ويرى الزمخشري اعتماداً على رأي ابن أبي الإصبع تُعدّ استعارة محسوس لمحسوس ذات البعد العقلي من أطف صور المجاز، وهي في لطافتها أبلغ من استعارة المحسوس للمجرد. ومن أمثلتها قوله تعالى: (وَأَيُّ لُحْمٍ يُسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارُ)،

إذ استُعير فعل السلخ، وهو في الأصل إزالة الجلد عن الشاة، ليدلّ على انكشاف الضوء عن مكان الليل، وكلا اللفظين - السلخ والكشف - ينتميان إلى حلقة المحسوس، غير أنّ الجامع بينهما هو وجه عقلي، يتمثل في توالي الحدّين بشكلهما المنطقي، كما يترتب ظهور اللحم على الكشط، يترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء، فالرابط بينهما ليس حسيّاً خالصاً بل هو تتابع زمني يُدرك بالعقل، مما يمنح هذا النوع من الاستعارة النصّ عمقاً دلاليّاً وتخيلاً فريداً (ينظر: السيوطي الاتقان في علوم القرآن: ١٥١/٣). ، وتقرب المعنى إلى ذهن المتلقّي، وتحفّزه على التفكير والتأمل والتسليم بقدرة الخالق عن طريق الإدراك غير المباشر.

وللاستعارة طاقة تأثيرية كبيرة، لأنّه تمثّل أهم تقنيات الحجاج في تمثيل المعاني وتشخيصها، ولا تقتصر وظيفتها على البعد الجمالي في الخطاب، بل تنفتح على أفق تداولي رحب تتجاوز حدود التزيين اللغويّ، إذ تُسهم بشكل واضح في التأثير على المتلقي، وإقناعه بفكرة أو موقف أو وجهة نظر معيّنة، فهي آلية بلاغية ذات قيمة حجاجية فعّالة، تتيح للمنشئ بتعبئة المعنى بإشارات إيحائية دلالية، تعمل على توجيه إدراك المتلقّي نحو دلالات تتجاوز المعنى السطحيّ للنصّ، لتتميّ قدرات اللغة الإيحائية في توجيه الانتباه وشحن المعنى بدلالات تتجاوز ظاهر القول، وتؤدي وظيفة إمتاعية لا تقلّ شأنًا عن بعدها الإقناعي، إذ يعمل المتكلم على إبراز مهارته التعبيرية، وبراعته اللغوية، مما يعمل على إذعان المتلقي، عن طريق صورها البيانية التي تغني الحجة بالقوة والتأثير والاستجابة، وبذلك تتحوّل الاستعارة إلى آلية مزدوجة التأثير، تمزج بين الإقناع العقلي وتعزيز أثره الوجداني، وتثري التفاعل بين المتكلم والمتلقّي ضمن السياق التداولي للنصّ (ينظر: د. خليفة بوجادي، تداولية الاستعارة من خلال (أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني، بحث منشور: ١٦٩).

أما صدر المتألهين، فرأى أنّ استعمال المفردة (تسلخ) جاء على سبيل الاستعارة، إذ قال: " سلخ الشيء: إخراجها من لباسه، ومنه إخراج الحيوان من جلده، يقال: سلخ جلد الشاة إذا كسطه عنها وأزاله، ومنه سلخ الحية لخرشائها - أي جلدها - ومنه قوله تعالى: ﴿فَانسَلْخْ مِنْهَا﴾ [سورة الأعراف: ١٧٥]، أي فخرج منها خروج الشيء ممّا لابسها، فوقع ها هنا مستعاراً لإزالة نور الشمس، وكشفه بحركتها، عن سطوح الأجرام الأرضية الكثيفة، أو أعماق الأجرام البخارية اللطيفة بوجه، أو المائية المعتضدة؛ لأنّها كلّها مظلمة الذوات، قابلة للأنوار الكوكبية والعنصرية، التي أصلها مستفاد من ضوء الشمس، فإذا غربت عنها الشمس رجعت إلى ظلمتها الأصلية " (صدر المتألهين الشيرازي، تفسير القرآن الكريم: ٦٠٤/١).

وتتحقق حجاجية الاستعارة، عن طريق قدرتها على التأثير في النفوس، كما أنها من وسائل التوضيح والاستدلال، إذ يرى صدر المتألهين أنّ توظيف هذه المفردة (تسلخ) جاء على سبيل الاستعارة، يحمل طاقة إيحائية ووظيفة فكرية تأملية في آن واحد، ويبدأ حجاجه بتأصيل المعنى اللغوي لها، بأمثلة حسية من الواقع، منها سلخ جلد الشاة وسلخ الحية لخرشائها، ليهيئ للمتلقي فهم المعنى المراد من المجرّد إلى الملموس، وقال ابن دريد " سلخ الشاة وغيرها أصلها سلخاً إذا كسطت عنها جلدًا والشاة سليخ ومسلوخ " (ابن دريد، جمهرة اللغة: ٥٩٨/١). ، وبعدها ينتقل صدر المتألهين إلى الحجاج بالآية الكريمة ﴿فَانسَلْخْ مِنْهَا﴾ [الأعراف: ١٧٥] ليثبت أنّ استعمال (السلخ) في اللغة لا يختصر على الجلد الحسي، بل يتجاوز ذلك إلى المعنى المجازي، وهذا الانتقال اللغوي من المعنى الحسي إلى المجازي، إذ يعرض تصويراً بلاغياً دقيقاً، يبين أنّ لفظ (تسلخ) وقع مستعاراً له، لإزالة نور الشمس عن الأجسام الأرضية عند الغروب، وهذا التعبير المجازي يؤسس حجة واقعية حسية مؤثرة على عقلية المتلقي، والتصديق بما يطرح عليه من أفكار.

يقدم النصّ القرآني المبارك في قوله تعالى: ﴿وَأَيُّ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلَخُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ﴾ صورة فنية بليغة تخلط بين الإدراك الحسي والتأمل العقلي، إذ تُعرض ظاهرة تعاقب الليل والنهار - بما تحمله من ترابط دقيق وتعاقب دائم

- في مشهد حسي مألوف يشبه منظر سلخ الجلد عن الجسد، فالليل والنهار، في هذا التصوير، يظهران كأنهما متلازمان، يشبه إلتصاق الجلد باللحم، لا يظهر أحدهما إلا بفعل الانفصال يشبه السلخ، ومع تتابع ظاهرة الانسلاخ، يزول الليل تدريجياً، كإزالة اللحم من تحت الجلد، حتى يتم الانفصال ويعمّ الظلام، أما قبل تمام الانسلاخ، فثمة اختلاط بين النور والظلمة، وامتزاج بين الضوء والسواد، في تصوير يحاكي تدرج الفجر أو المغيب، لا تقف هذه الصورة عند حدود الجمال البلاغي، بل تلوح إلى ظاهرة كونية مألوفة، فحين يحلّ الظلام موضع من الأرض، يكون النور قد أشرق في الجهة الأخرى، في تعاقب مستمر لا يعرف توقفاً، ويتضح من ذلك أنّ الصورة القرآنية تتجاوز حدود الوصف، لتكون دليلاً حسيّاً حاججاً على النظام الكوني الدقيق المحكم، ومظهرًا من مظاهر القدرة الإلهية المحكمة الدقيقة التي تتجدد كل لحظة (ينظر: عبد السلام احمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن: ١٢٦-١٢٧).

وتمثل الآية الكريمة: ﴿وَأَيُّ لُحْمٍ لَّهُمُ اللَّيْلُ نَسَلُحُ مِنْهُ النَّهَارَ فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ﴾ مثالاً بليغاً عن استعارة تصويرية ذات الطابع الحسي، تتجاوز الوصف الظاهري للظواهر الكونية، إذا تنطوي على دقة علمية، وأسلوب تعبيرية مؤثر، لتجسيد ظاهرة تعاقب الليل والنهار بمشهد تصويري مثير، والمقصود بهذا المنظر الحسي أنّ النهار يُنتزع من الليل بدقّة، كما يُسلخ الجلد من اللحم، حتى يختفي أثره كلياً، ويصبح الخلق في ظلمة تامة، وهو ما تعبّر عنه الآية الكريمة: ﴿فَإِذَا هُم مُّظْلَمُونَ﴾. وقد جاء التعبير القرآني في غاية الدقّة والإيجاز (جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية خصائص الصور: ١٩٧/٧).

لا تنحصر وظيفة الآليات الحاجية في الخطاب عند حدود المشابهة والتمثيل، وإظهار أوجه الشبه بين موضوعين أو فكرتين، بل قد يتحول البناء الحاجي إلى بنية استعارية شاملة، يستدعي فيه المعنى الأول معنىً ثانياً ضمن سياق تداولي معين، اعتماداً على المرتكزات الأساسية للعملية الحاجية (المقام، والمخاطب، والمقتضيات التداولية) التي تشكل إلى جانب الآليات الحاجية الأخرى البنية العميقة للخطاب الحاجي (ينظر: د. عبد السلام عشير، عندما نتواصل بغير مقارنة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج: ١٢٣). وتكمن القيمة الحاجية للاستعارة في التناسب مع ما يقتضيه السياق، إذ تمثل الاستعارة أبلغ وأقوى الآليات اللغوية، رغم اكتناف السياق لكثير من العناصر، ويظهر التوجّه العملي للاستعارة في ارتكازها على المستعار منه، إذ تكون الاستعارة بذلك أدعى من الحقيقة، لتحريك همّة المخاطب إلى الاقتناع؛ إذ يهدف إلى تغيير المقاييس التي يعتمدها المخاطب في تقويم الواقع والسلوك، وأن يتعرّف على ذلك من المخاطب، ليكون سبب القبول والتسليم (ينظر: د. حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة: ١٣٨).

وعند الموازنة بين المفسرين يلحظ ما يأتي:

١. رأى الرازي أنّ التعبير في قوله (نَسَلُحُ مِنْهُ النَّهَارَ) بمعنى تمييز أحدهما من الآخر، فيدلّ على إتيان آخر النهار، ودخول أول الليل. وفي هذا التفسير دلالة على الاستعارة وإن لم يصرح بها.
٢. رأى صدر المتألهين أنّ التعبير قد ورد على سبيل الاستعارة، تشبيهاً بسلخ جلد الشاة، أو سلخ الحيّة لجلدها، واستعمالها في الآية الكريمة إنّما جاء للدلالة على نور الشمس، وكشفه عن الأجسام المظلمة كالأرض وغيرها من الكواكب. ومن ذلك يتبين أنّ صدر المتألهين كان أكثر إفصاحاً عن دلالة المعنى، الذي يقصد من المفردة.

نتائج البحث:

- الحجاج وسيلة إقناع، يستعملها المتكلم لدفع المخاطب إلى قبول رأيه، ويوظف لذلك كل ما يتوفر لديه أدلة، ليوجهه المخاطب إلى إظهار قناعته بما يقدم من أدلة وبراهين.
- إن المدونة التفسيرية شهدت مناهج عدة في تفسير النص القرآني الكريم، ومن بين مناهجها المنهج الفلسفي، والمنهج العرفاني، متمثلاً بالرازي و صدر المتألهين على التوالي، فكان لكل منهما أسلوبه في توجيه المعنى التفسيري للمفردات والآيات القرآنية الكريمة، مع أن صدر المتألهين متأخر زمنياً عن الرازي بمدة زمنية طويلة، فكان لا بد أن يكون قد اطلع على تفسيره، واستقى منه الكثير من المعاني، والعبارات، والآراء، فضلاً عما أفاض عليه منهجه، الذي اختطه، وتطور علوم عصره من جديد الآراء، ومبتكرات المعاني.
- كان الحجاج البلاغي حاضراً عند المفسرين، إذ وظف المفسران كثيراً من مباحث علوم البلاغة في حجاجهما؛ لغرض تفسير المعنى المقصود في الآيات الكريمة. ولعل أهم هذه المباحث، هي:
- في علم البيان، وظف المفسران المجاز، والاستعارة، والتشبيه في أثناء تفسيرهما للآيات القرآنية الكريمة، فكان احتجاجهما لمعاني الآيات مبنياً على اللمسة البلاغية، التي يجود بها النظم القرآني.

مصادر البحث ومراجعته

١. أحمد بن فارس أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ) ، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مركز النشر - مكتب الإعلام الإسلامي، قم، ط١، ١٤٠٤هـ.
٢. إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٤٦٠هـ)، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
٣. جار الله محمود، أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، الكشاف، عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، ط٣، ١٤٠٧هـ.
٤. جار الله محمود، أبو القاسم الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، أساس البلاغة، ، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٥. جعفر شرف الدين، الموسوعة القرآنية وخصائص السور، تحقيق: عبد العزيز بن عثمان التويجري، دار التقريب بين المذاهب الإسلامية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
٦. جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، معترك الأقران في إعجاز القرآن، تحقيق: علي محمد الجاوي، دار الفكر العربي، بيروت- لبنان، ط١، (د. ت).
٧. جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) الإتيان في علوم القرآن، دار الفكر، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٨. الحسن بن عبد الله، أبو هلال العسكري (ت ٣٩٥هـ)، الفروق اللغوية، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة، القاهرة، (د. ت)، (د. ت).
٩. الخليل بن أحمد ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي (ت ١٧٠هـ)، كتاب العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (د. ت)، (د. ت).
١٠. د. أبو بكر العزاوي، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة، بيروت- لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
١١. د. أيمن أبو مصطفى، الحجاج ووسائله البلاغية في النثر العربي القديم، دار الناغية للنشر والتوزيع، طنطا- مصر، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
١٢. د. حافظ إسماعيلي علوي، الحجاج مفهومه ومجالاته (دراسات نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة)، عالم الكتب الحديث، إربد- الأردن، ط١، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
١٣. دكتور خليفة بوجادي (جامعة سطيف)، تداولية الاستعارة من خلال (أسرار البلاغة) لعبد القاهر الجرجاني (بحث منشور)، الجزائر، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد ٥، ٢٠١٣م.
١٤. دكتور عبد السلام عشير، عندما نتواصل نغير مقاربة تداولية معرفية لآليات التواصل والحجاج، الدار البيضاء، افريقيا الشرق- المغرب، (د. ت)، ٢٠٠٦م.
١٥. دكتور متي كاظم صادق، أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي (تنظير وتطبيق على السور المكية)، منشورات ضفاف، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.
١٦. دكتور محمد مشبال، في بلاغة الحجاج (نحو مقارنة بلاغية حجاجية لتحليل الخطابات)، دار كنوز المعرفة، عمان، ط١، ١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م.
١٧. دكتورة وهبة بن مصطفى الزحيلي، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنج، دار الفكر المعاصر - دمشق، ط٢، ١٤١٨ هـ.
١٨. دكتور عايد جدوع حنون، الحجاج في كلام الإمام الحسين (ؑ)، مؤسسة وارث الأنبياء للدراسات التخصصية في النهضة الحسينية، ط١، ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م.
١٩. الساكر مسعودة، الاستعارة وبعدها الحجاجي في الخطاب الإقناعي (بحث منشور)، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، قسم اللغة العربية، الجزائر، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، العدد ١٤ الجزء الثاني، ٢٠١٨م.

٢٠. صدر المتألهين الشيرازي (ت ١٠٥٠هـ)، تفسير القرآن الكريم، دار التعارف للمطبوعات، بيروت- لبنان، ط٢، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
٢١. عبد السلام أحمد الراغب، وظيفة الصورة الفنية في القرآن، فصلت للدراسات والترجمة والنشر، حلب، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٢. عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت: ٤٧١هـ)، أسرار البلاغة في علم البيان، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
٢٣. فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٦هـ)، مفاتيح الغيب أو (التفسير الكبير)، دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، ط٢، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
٢٤. محمد بن الحسن بن دريد أبو بكر (ت ٣٢١هـ)، جمهرة اللُّغة، تحقيق: د. رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، (د.ط)، ١٩٨٨م.
٢٥. محمود صافي (ت ١٣٧٦هـ)، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، سورية- دمشق، ط٤، ١٤١٨هـ.
٢٦. يوسف أبو يعقوب السكاكي (ت ٦٢٦هـ)، مفتاح العلوم، تحقيق: د. عبد الحميد هندراوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.